

## اقتصاد

عصام شلهوب

خبرة لبنان تؤهله لتأدية هذا الدور مستقبلاً  
طريق الشام ممرٌ حتميٌّ إلى إعمار سوريا

عادت الى الواجهة اهمية جعل لبنان ساحة مستقرة لتشكل نقطة اساسية للشركات العربية والاجنبية بهدف ادارة اعادة اعمار سوريا بعد انتهاء الحرب. وقد بدأت مبادرات كثيرة في هذا الاتجاه، خصوصاً وان للبنان صفات تميزية تؤهله للعب هذا الدور، منها القرب الجغرافي، اللغة المشتركة، الخبرة السابقة في مجالات اعادة الاعمار

يستعد المستثمرون اللبنانيون للمساهمة في اعادة الاعمار في سوريا بعد انتهاء النزاع. تتردد معلومات عن اختيار هؤلاء منطقة البقاع منصة عمليات. وقد تأسست اخيراً شركات لتغطية نشاطات قطاعات تستلزم الاعمار في بدايته، على ان تكون شريكة فيها جهات حكومية لبنانية وشركات اجنبية. كذلك تستعد منطقة طرابلس المحاذية للحدود السورية بكل مرافقها العامة والخاصة لتؤدي دوراً بارزاً في هذا المجال، بدءاً من مرفأ المدينة الذي يتم تجهيزه بارصفة لاستقبال سفن الشحن العملاقة المحملة بالبضائع، قبل ان يتم شحنها برا الى سوريا.

وقد اشتهر مرفأ بيروت بدور الترانزيت ما بين العراق والدول العربية قبل سبعينات القرن الماضي، وهو على جهوز تام لاستئناف هذا الدور. في المجمل فان القطاع الخاص في لبنان على اتم الاستعداد لا سيما المصارف والشركات. اما في ما يخص الدولة، فهي غير قادرة اقله على توسيع الطرقات التي تربط لبنان بسوريا، والبحث في الاجراءات الادارية لتسهيل عمل الشركات الاجنبية التي ستتخذ من لبنان مركزاً لها للعمل في سوريا.

يقدر تقرير جديد للبنك الدولي ان الصراع في سوريا حتى مطلع عام 2017 دمر نحو ثلث المنازل ونصف المنشآت الطبية والتربوية، وان تكاليف اعادة الاعمار تصل الى 200 مليار دولار، اي نحو 3 اضعاف ما تم انفاقه خلال عملية اعادة اعمار لبنان بعد الحرب. الجدير ذكره ان هذا المبلغ هو فقط لعملية اعادة البناء من

الوفود الاقتصادية الدولية ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والاجنبية. ان هذه المقاربة هي نتاج ثقة مؤكدة بوظيفة جديدة ستلعبها طرابلس وتختلف كلياً عن المراحل التاريخية التي مرت فيها. فمجموعة البنك الدولي اكدت مكانتها وازدادت على الفرص التي توفرها. كما كانت لرئيس احدى شركات نقل روسية دولية في مختلف المجالات البحرية والبرية والجوية اشارة الى اهمية جهوز مرفأ

دون الدخول في عملية تطوير البنية التحتية وتوسيعها. وتشير بعض الدراسات الى ان هذا الرقم قد يصل الى ما بين 700 و800 مليار دولار عند الكشف على المناطق التي لا يمكن الدخول اليها حالياً نتيجة استمرار المعارك فيها.

واستناداً الى احصاءات لجنة اعادة الاعمار في سوريا، هناك 1,2 مليون منزل متضرر بشكل كامل او جزئي، واكثر من 5500 مدرسة مهدامة، و60% من المرافق الصحية متضررة او معطلة بما فيها 194 مستشفى، في وقت تقدر قيمة الاضرار العامة المباشرة التي لحقت بالوزارات والجهات العامة فقط، حتى نهاية العام الماضي، بنحو 6 مليارات دولار.

"الامن العام" حاولت الاضاءة على دور لبنان ومدى جهوزه للمساهمة في عملية اعادة الاعمار المرتقبة في سوريا، والتقت لهذه الغاية كلا من رئيس غرفة التجارة والصناعة في طرابلس والشمال توفيق دبوسي، نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في زحلة والبقاع منير التيني، رئيس جمعية مقاولي الاشغال العامة المهندس مارون حلو.

طرابلس، خصوصاً قدرته الراهنة على استقبال حركة الحاويات ذهاباً واياباً. واعرب وفد اقتصادي تركي عن تمنياته بان تكون طرابلس ليس عاصمة لبنان الاقتصادية فحسب، وانما عاصمة المنطقة بكاملها. وهذا ما يعطي قوة دفع لها باعتبارها احدى اهم حلقات طريق الحرير، ويساعدنا على الاستنتاج ان التسابق الدولي هو شهادة على الدور الذي ستضطلع به طرابلس ليس على المستوى الوطني والعربي

والسياسية وجاذبة للاستثمارات المتعددة، وهي من اهم الحوافز المساعدة على تعزيز دور لبنان من خلال طرابلس باعادة بناء بلدان الجوار العربي واعمارها. الظروف العامة هي بلا ادنى شك حرجة ومعقدة رغم اقتناعنا الراسخ بان للبنان حظوة في قلب سوريا، وهناك رغبة اكيده وخطط متعددة الجنسية للظفر بعقود الاستثمار واعادة البناء والاعمار على الارض السورية. طرابلس ستكون متقدمة على غيرها حيال القدرة والموقع والدور. ثمة ورشة اهتمام بموقعها الاستراتيجي، لانها الاقرب الى العمق السوري، وستظفر بدور يتسم بطابع الاولوية في الوقت الذي تنتهي فيها الحرب الطاحنة في هذا البلد الشقيق الذي نتمنى له الخروج من هذه الدائرة الجهنمية لان ما نشهده من تدمير يطاول الحجر والبشر لا يمكن ان يستمر الى ما لا نهاية، ولان الحروب مهما طال لها نهايتها".

فرصة ذهبية بل ماسية  
لا تتكرر يحتاج اليها الوطن

رئيس غرفة التجارة والصناعة في طرابلس والشمال توفيق دبوسي.

التييني: حصة لبنان في الاعمار  
يجب ان تكون وازنة

في اعادة الاعمار، وان ينتج منها نمو اقتصادي في لبنان نتيجة مساهمة القطاع الخاص اللبناني الذي له باع طويلة وخبرة في اعادة الاعمار، لا سيما ان لبنان قد ذاق كأس الدمار والحروب قبل سوريا، وان الشركات اللبنانية اضحت متخصصة في مجال الاعمار. هنا لا بد من الاضاءة على قدرة لبنان على المساهمة ايضاً في حركة الترانزيت من خلال مرفأ بيروت وطرابلس، وايضاً من خلال عمليات التجارة المثلى التي قد تستفيد منها سوريا نظراً الى الترابط الجغرافي بين البلدين. ومن المعلوم ان العقوبات الاقتصادية والمصرفية المفروضة على سوريا قد تشكل عائقاً اساسياً لجهة استيراد المعدات ومستلزمات اعادة الاعمار مباشرة اليها خصوصاً من الدول الاوروبية والاميركية وبلدان اخرى. لذلك فان لبنان بنظامه التجاري الحر وقطاعه المصري يوفر لرجال

فحسب، وانما على المستوى الدولي الجاذب لكل الاستثمارات. وهي تمثل الموقع الذي سيحتضن المشاريع الكبرى التي ستطلق منها كونها الاقرب الى سوريا تاريخياً وجغرافياً واقتصادياً واجتماعياً، من دون ان نسقط من الحسبان ان مرافق سوريا ستبدي استعدادها الكامل لان يكون لها دور لا يستهان به في اعادة اعمار بلدها ويتسم اهتمامها بطابع الاولوية. ان مبادرتنا طرابلس عاصمة لبنان الاقتصادية تكشف عن الميزات التفاضلية التي تمتاز بها المدينة ومناطق الجوار، وتعتبر عن الدينامية التي يمتاز بها القطاع الخاص اللبناني المشهود له بالحيوية الرائدة في مختلف المجالات، لا سيما في مجال اعادة البناء والاعمار في سوريا، وهي فرصة ذهبية بل ماسية لا تتكرر يحتاج اليها الوطن اللبناني حكومة وشعباً على كل المستويات. وهي محورية تاريخية انقاذية بكل المعايير والمقاييس الامثالية والخدماتية والتحديثية والتطويرية

قال نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في زحلة والبقاع منير التيني: "ما حصل في الشقيقة السورية تدمي لها القلوب. وقد ادت الى فقدان عشرات الالاف من اهلنا ودمار مبان حكومية وعسكرية ومدنية. كذلك دمرت البنى التحتية من ماء وكهرباء وقنوات صرف صحي، والى ما هنالك من خدمات عامة عطلتها آلة الحرب التي لا تميز بين خاص وعام. لكن يبقى الامل كبيراً في اعادة الاعمار، ولملمة الجراح، واعادة النبض الى مدن وقرى هجرها اهلها، والى مبان خدمتية دمرت. ان من اهم هزليات الحروب، ان الكثير من الدول والجماعات تستثمر في الحروب للافادة من الدمار والمساهمة في اعادة الاعمار التي غالباً ما تخلق فرص عمل للشركات الكبرى، كما لليد العاملة، في هذه الدول. نحن نتمنى ان تكون حصة لبنان وازنة



نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في زحلة والبقاع منير التيني.



## اقتصاد

◀ الاعمال اللبنانيين والسوريين فرص عمل مناسبة لاستيراد ما يلزم سوريا الى لبنان واعادة تصديره الى سوريا. اذ ليس في لبنان قوانين تمنع التجارة المثلثة الى سوريا، وبالتالي فان لهذه الاخيرة مصلحة قصوى بالافادة من القطاع التجاري اللبناني للمساهمة في استيراد ما يستحيل استيراده مباشرة الى سوريا. ان غرفة تجارة وصناعة وزراعة زحلة والبقاع بدأت استقبال وفود من الصناعيين من دول اوروبا الغربية، تطالب بالتعاون مع القطاع

الخاص في منطقة البقاع على اساس الشراكة بغية توريد بضائع اوروبية الى سوريا، او اقامة مصانع بالشراكة مع لبنانيين في البقاع لانتاج بعض مستلزمات اعادة الاعمار في سوريا. لذلك تخطط الغرفة لتنظيم لقاءات ما بين هذه الشركات الاوروبية ونظراء لها في البقاع بغية تسهيل التواصل في ما بينهم. وفي هذا الصدد زار وفد ايطالي يمثل تجمع صناعيي شمال ايطاليا الغرفة وتواصل مع رجال اعمال بقاعيين واجرى مباحثات شراكة تجارية وصناعية. هنا لا

بد من تنظيم الجهود بين القطاع العام والقطاع الخاص للافادة الى اقصى الحدود في هذا الملف المنتج بعدما تحمل لبنان الجزء غير المنتج من الحرب السورية، وهو ملف استقبال مئات الاف النازحين السوريين الذين اثروا سلبا على الاقتصاد الوطني. ولا تزال ارهاصات هذا النزوح تتفاقم وتندثر مزيد من التدهور الاقتصادي والامني، لذلك لا بد لنا من ان نتصرف بحكمة وتخطيط وعدم التفريط بالفرص والا نكون قد ذقنا عقس النحل ولم نأكل العسل".

حلو: لبنان مركز مفيد  
لاعادة اعمار سوريا

قال رئيس جمعية مقاولي الاشغال العامة المهندس مارون حلو: "لا شك في ان لبنان يمكن ان يكون مركزا مفيدا لاعادة اعمار سوريا. فهو سيفيد ويستفيد من ورشة اعادة اعمارها بحكم موقعه الجغرافي القريب، وعلاقة ابنائه المميزة مع جيرانه. لكن الحديث عن اعمار سوريا سابق لاوانه اليوم، نظرا الى عدم بلوغ الحرب نهايتها وغياب الاشارات الحاسمة على قرب التوصل الى تسوية سياسية. علما ان البنك الدولي الذي يستعد لمواكبة مرحلة انتهاء الحرب من خلال عقد اجتماعات مكثفة لهذه الغاية، يقدر كلفة اعادة بناء المدن السورية المدمرة بأكثر من 250 مليار دولار امريكي. نحن نأمل في الحصول على حصة من المشاريع التي سيتم طرحها، ان من خلال مشاركة المقاولين اللبنانيين مباشرة او عبر شركات مقاولات عالمية. مرفأ طرابلس بحكم موقعه القريب، وخصوصا بعد اعادة تأهيله وتطويره وتجهيزه، يجعله قادرا على تقديم خدمات ذات جودة وكفاية عاليتين، علما ان هناك توجه في الاوساط العربية العاملة في قطاع المرافئ الى اعتماد مرفأ طرابلس كقاعدة اساسية في عملية اعادة اعمار سوريا، كما ان تأهيل مطار القليعات سيكون عاملا اضافيا مساهما في نقل المواد والمسافرين. من الطبيعي ان يكون لدى لبنان القدرة ليكون مرفأ للشركات العربية والعالمية التي ترغب في

”

المقاول اللبناني يملك  
خبرة فنية وتقنية في  
مجال اعادة الاعمار

رئيس جمعية مقاولي الاشغال العامة  
المهندس مارون حلو.

“

المشاركة في مشاريع اعادة اعمار سوريا، ولهذا علينا ان نهيبء الارضية اللازمة للتجهيزات اللوجستية. وعلى اللبنانيين تجهيز شبكة طرقات مقبولة تصلنا بسوريا، والقيام بتأهيل البنى التحتية من طرقات، وتفعيل كل اجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية والانترنت. الى ذلك، لا ننسى ان القطاع الخاص اللبناني من مصارف وشركات جاهز لتقديم الخدمات بفضل الخبرة التي يتمتع بها من تجربة ورشة اعادة اعمار لبنان.

في ما يتعلق بالمقاول اللبناني فان لديه خبرته الفنية والتقنية في هذا المجال، انطلاقا من الخبرة الكبيرة التي اكتسبها من ورشة اعادة اعمار لبنان ومن تاريخه الطويل في العمل في دول الخليج العربي وافريقيا. ولهذا، فان الشركات الاجنبية والعربية التي ستسعى الى المشاركة في ورشة اعادة اعمار سوريا، ستتعاون مع شركات المقاولات اللبنانية الكبيرة كونها قادرة بخبرتها على المساهمة في هذه الورشة. ولهذا الغاية تعمل نقابة المقاولين على تنظيم وتطوير قطاع المقاولات على مختلف الصعد، وقد رفعا مذكرة الى المسؤولين تتضمن رؤية النقابة للمشكلات التي تواجهها ومنها ضرورة اقرار دفتر الشروط والاحكام العامة، مرسوم تصنيف المتعهدين ومكاتب الدروس وتنظيم ممارسة

مهنة المقاول. بالنسبة الى المردود الاقتصادي المتوقع، فان هذا الحضور للشركات سيعطي دفعا للنمو الاقتصادي الذي سجل واحدا في المئة في العام الماضي، خصوصا من خلال الاستثمارات التي ستتردد ورشة اعادة اعمار سوريا عبر استقرارها في لبنان. لهذا لا اعتقد انه سيقوم اي عائق امام الدور اللبناني الذي سيكون رائدا في هذا المجال".

بنك بيروت  
Bank of Beirut  
معك لأبعد حدود

70 فرعاً في لبنان  
16 فرعاً في أستراليا  
3 فروع في أوروبا  
5 فروع في سلطنة عمان  
3 مكاتب تمثيلية

نذهب بعيداً لنوفر لكم تجربة مصرفية فريدة  
بنك بيروت معكم إلى أبعد حدود.

